Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاتماً أو سواراً أو غيرهما من أصناف الحلى بأنفسهما ولكن بما يحدث فيهما من الصورة ، كذلك لا تكون الكلم المفردة التى هى أسماء وأفعال وحروف شعراً من غير أن يحدث فيها النظم »(٩) .

فمحدد الشعر هو صياغته وتركيبه أو نظمه وعلاقاته التى يعمل بمقتضاها « التناص » حتى يصير إلى « خطاب » أو « نص »(١٠) « يكون كالسبيكة المفرغة والوشى المنمنم والعقد المنظوم واللباس الرائق فتسابق معانيه ألفاظه . وتكون قوافيه كالقوالب لمعانيه وتكون قواعد للبناء يتركب عليها ويعلو فوقها ، فيكون ما قبلها مسوقاً إليها ولا تكون مسوقة إليه »(١١) . وعلى هذه الهيئة التى صار إليها « التناص » فى النقد العربى يكون تنامى الأدوات قد بلغ غايته واتضح اتساقه فى كمال العقل ولزوم العدل وإيثار الحسن و « إن أحكم المصنوعات وأتقن المركبات وأحسن المؤلفات ما كان تأليف أجزائه وهيئة تركيبه على النسبة الأفضل »(١٢) .

---

(٩) الدلائل ص ٣٧٣ .

(١٠) الخطاب مصطلح ألسنى حديث يعنى فى الفرنسية (Discours) وفى الانجليزية (Discourse) وهو يطلق على جنس الكلام الذى يتم به التخاطب أو التعبير ، إذن يطلق « الخطاب » على بناء الكلام أو اللغة المكتمل فهو يرادف « النص » فى حين أن « التناص » يرتبط بحالة مخاض النص أى تشكله وتخلقه قبل أن يصير وليداً مستوى الخلقة . ومصطلح « التناص » أولى فى الاستخدام لما نحن بصدده هاهنا من « الخطاب » و « النسج » لسببين :

أولهما : أن « الخطاب » أو « النسج » يعنى جميع العناصر الداخلة فى شكل الإبداع ومعناه ، فى حين أن « التناص » يعنى به هاهنا ، العناصر التراثية أو المعاصرة الداخلة فى التجربة الإبداعية .

ثانيهما : أن إفرازات الدراسات الغربية فيما يخص « التناص » هى التى ستضيء نصوص التراث مما يوضح قراءتها فى ظل رؤيا أحدث تطورها وتنميها .

« فالتناص » لا يعمل فقط ، كأدوات صيغية مدمجة فى جداول معرفية فعلى غرار « بنية » (Structure) و « بنائى » (Structural) و « بنيوية » (Structuralisme) فإن تناص هى اليوم بمثابة أداة مفهومية بقدر ما هى علامة رواق ابستمولوجى يشير إلى موقف وإلى حقل مرجعى .

مارك انجينو — مفهوم التناص فى الخطاب النقدى الجديد — ضمن كتاب « أصول الخطاب النقدى الجديد » ص ١٠١ .

(١١) عيار الشعر ص ١٨ .

(١٢) رسائل إخوان الصفا — ١ /٢١٧ وما بعدها .